أفضل أن أنقل طباعي للمنصب لا أن آخذ مظاهر المنصب

لن ينجح الإرهاب ولا غيره في أن يغير طبيعتي وعلاقتي بالناس

العربي السوري وهم مصرّون على الاحتفاظ بسلاحهم في تلك المناطق.

أيضاً في إطار التعاون السوري الروسي، نحن نعمل الآن على إقناع هؤلاء بأن الانضمام للجيش العربي السوري وقتال الغازي التركي، ضمن صفوف الجيش العربي السوري، هو المكان الصحيح والسليم لاستعادة الأراضي التي تسبب هؤلاء بخسارتها في الشمال السوري، أيضاً علينا أن نبقى نحاول لنرى خلال الأسابيع المقبلة كيف تسير الأمور.

الأولويات

• في الواقع أن الحرب قد انتهت في الجزء الأعظم من سورية، الناس يعودون إلى منازلهم في قراهم، ما الذي تفعله القيادة السورية لتأمين المستلزمات الضرورية لحياتهم، قد تكون هناك إحصائية بعدد المنازل أو المدارس المرممة في تلك المناطق؟ ما هي الصعوبات الأساسية التي تظهر خلال عملية تهيئة الحياة الطبيعية للمواطنين؟

•• أعتقد بالنسبة لنا في سورية، المحوران الأساسيان اللذان يعنيان ويلامسان أي مواطن بشكل يومي، هما الوضع الاقتصادي، تأمين الحاجات الأساسية، وتأمين التعليم لأبنائه، والصحة. في أي مكان ندخل إليه نبدأ بترميم المدارس بشكل عاجل وتأمين مستلزمات الدراسة ومعلمين وغير ذلك، ومن جانب آخر، تأمين عمل المشافي في تلك المنطقة، طبعاً، بالإطار نفسه الاهتمام بالوضع المعيشي ولكن الوضع المعيشي في سورية يخضع بشكل أو بآخر لعوامل خارجية عدة، في مقدمتها الحصار الغربي على سورية، الذي يرتبط بتأمين الوقود، المحروقات، وبالتالي الكهرباء. الحصار الذي يمنع الاستثمار الخارجي في سورية وغيرها من حالات الحصار، نتمكن من تأمين الحاجات الأساسية ولو بالحد الأدنى، في بعض الأحيان لا نتمكن من تأمينها بشكل كاف، هذا يحصل نتيجة الحصار، نبحث عن طرق أخرى، يساعدنا الأصدقاء، سواء روسيا أو إيران أو أحياناً الصين ببعض المساعدات الإنسانية، هذه هي الأولويات الآن أن نقوم بتأمين الحد الأدنى الضروري لحياة المواطن.

• السؤال الأهم هو: من أجل عودة الحياة الطبيعية للبلاد وعودة اللاجئين إليها، لا بد من توفير أماكن العمل، هل هناك إعادة إعمار للمنشآت المدمرة؟ وهل عملية إعمارها صعبة في ظل العقوبات القاسية؟

•• نعم، صعبة ولكنها ليست مستحيلة، ولكي لا أتحدث بكلام خيالي أو وهمي أو غير واقعي، عملياً في عدد من القطاعات الصناعية، على سبيل المثال الصناعات الدوائية، ارتفع عدد المعامل بنسبة كبيرة ما بين بداية الحرب واليوم، وهناك مصانع تُنشأ بشكل مستمر في القطاعات المختلفة، طبعاً التسارع ليس كما يجب أو كما نريد بالشكل الذي يغطي عودة اللاجئين من الخارج الذين يبحثون أيضاً عن فرص عمل، ولكن بمجرد أننا نستطيع أن نخلق صناعات جديدة والبعض منها ولو نسبة محدودة جداً، صناعات ثقيلة وهذا يناقض الوضع الاقتصادي، أن دولة تعيش حالة حرب من هذا النوع لا تستطيع أن تخلق سوى الصناعات الصغيرة وربما المتوسطة، لكن علينا أن نبحث الآن عن وسائل لتشجيع الاستثمار أكثر، لأنه عندما يكون هناك حصار، فأنت بحاجة للمزيد من التشجيع، لذلك لدينا قانون للاستثمار هو قانون قديم، عُدِّل مرات عدة، والآن نبحث وندرس ما هي التعديلات الإضافية التي يمكن أن تتوافق مع الوضع الذي نعيشه الآن لكي نخلق المزيد من التشجيع لرؤوس الأموال، على الأقل لتلك التي تعيش الآن في سورية ولا تخضع للحصار الخارجي، مع ذلك هناك استثمارات تأتي من الخارج، محدودة، على الرغم من الحصار الغربي والأميركي.

تحدي إعادة الدمج

• بالعودة إلى مسألة الحل السلمي، المسلحون مستمرون في تسليم سلاحهم ونحن نعرف أن الحكومة السورية وأنتم شخصياً تفعلون الكثير من أجل دمج هؤلاء في المجتمع من جديد، ما هي خططكم التالية بما يخص تقديم المساعدة للمسلحين الذين تمت تسوية أوضاعهم وعائلاتهم؟

•• هذه نقطة مهمة، وهو تحد مهم، لو أردنا أن نقسمه إلى قطاعات، فهو يشمل قطاعاتٍ عدة، أولاً لدينا الطفل، لأنك تتحدث عن العائلات، المسلح ليس حالة مجردة، لديه عائلة ولديه مجتمع ولو كان صغيراً، لكنه مجتمع متطرف، لديهم أطفال عاشوا لمرحلة طويلة وأساسية من عمرهم بعيداً عن القانون، وبعيداً عن المناهج الوطنية، تعلموا مفاهيم خاطئة، فيجب أولاً دمجهم بالمدارس وهذا ما أعلنا عنه منذ أسابيع قليلة، أن المدارس ستقبل بدمج هؤلاء الطلاب في مناهجها بحسب الأعمار التي وصلوا إليها لكي يندمجوا خلال سنوات قليلة بالمنهاج الوطني، ويتشربوا من جديد المفاهيم الوطنية.

هناك نقطة ثانية هي التطرف الديني الذي تم تسويقه، والذي تم تكريسه في عقول مجتمعات كاملة لسنوات، في المناطق التي حكمتها أفكار القاعدة والوهابية تحت عنوان داعش، جبهة النصرة، جيش تحرير الشام، جيش الإسلام، أسماء مختلفة لا يهم، كلها فكر واحد وعقيدتها واحدة، هنا في سورية المؤسسة الدينية تلعب دوراً مهماً جداً في هذا الموضوع، هؤلاء لا يمكن أن تتحدث معهم في البداية في قضايا وطنية وإنسانية، يجب أن يفهموا أن المفاهيم الدينية التي دخلت إلى عقولهم هي مفاهيم خاطئة ومشوهة ومناقضة للدين، الآن نقوم بعمل مكثف من أجل غسل هذه المفاهيم الخاطئة. الجانب الثالث أن هذا المجتمع أيضاً عاش بعيداً عن القانون، هو لا يعرف ماذا تعني دولة، لا يعرف ماذا يعني قانون، ماذا تعني محكمة وشرطي سير، وغيرها من الأدوات التي يستخدمها المجتمع من أجل تنظيم حياته، هذا الجانب هو الجانب الأصعب، التحدي هنا كيف نُدخل الدولة بأفضل أشكالها إلى هذه القرى والمدن، لكي تعيد مفاهيم الانضباط والنظام، هذه الأشياء التي نعمل عليها بشكل مستمر ونكرّس دور المؤسسات المختلفة بشكل قوي، لكي نعيد دمج هذا المجتمع بالمجتمع السوري، وبالمفاهيم الوطنية.

• لدي سؤال مهم أيضاً يتعلق بالحالة الإنسانية، وهو يخص السكان الأكراد، خلال وقت الحرب، خلال وقت استمرار الحرب، الأطفال الأكراد كانوا يدرسون باللغة الكردية، ولم يحصلوا على شهادات رسمية أو وثائق حكومية باجتياز مراحل الدراسة، وهذه مشكلة كبيرة الآن، لأنهم لا يستطيعون الاستمرار بالدراسة والتعلم ولا يتمكنون من العمل بشكل رسمي مهني، هل هناك خطة لحل هذه المشكلة؟ هل هذه الخطة جاهزة؟ أم إنها ما زالت في مرحلة الإعداد؟

•• هذا يرتبط بالسؤال السابق، ولكن التطبيق المرتبط بهذه النقطة بالذات، أن وزارة التربية أعلنت مباشرةً بعد الغزو التركي، أعتقد منذ أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أو أقل بقليل ربما، أعلنت عن قبول دمج الطلاب الذين درسوا المنهاج الكردي في المنهاج الوطني في المراحل ما بعد الابتدائية أي الإعدادية. هذا حل عملي لهذه النقطة، وهذا شيء طبيعي وإلا كيف نطلب من هؤلاء الطلاب أو الشباب اليافعين أن يندمجوا بالوطن وهم معزولون أو غير مقبولين في المنهاج الوطني.

• لكن هناك أطفال ويافعون قد أنهوا تحصيلهم الدراسي وليست لديهم وثائق رسمية حكومية مثبتة، كيف سيحل هذا الأمر؟

•• لا بد من قبول هذه الشهادات لأنه لا يوجد خيار آخر، فالطالب لا يندمج بوطنه فقط من خلال المدرسة ولكن أيضاً من خلال المعاهد العليا، من خلال الجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية. فإذا أردنا منه أن يستمر في هذا المسار كي يكون إنساناً منتجاً ومساهماً في بناء وطنه خلال السنوات القادمة لا بد أن نقبل ونوجد حلولاً إجرائية من أجل إدخاله في النظام التعليمي، الحل الأول الذي تحدثت عنه صدر منذ أسبوعين لأنه الحل الأسرع والأسهل، لكن الحلول الأخرى أعتقد بأنها ستأتي بالطريقة نفسها خلال الأسابيع القادمة.

إخراج أميركا

• حسب وسائل الإعلام فإن ترامب قد صرّح حول توسيع الوجود الأميركي في سورية، وخاصة في شرق وشمال شرق البلاد تحت ذريعة حماية حقول النفط، هل من الممكن حل المسألة عسكرياً؟ ومتى قد تبدأ عملية عسكرية كهذه؟

•• أنا دائماً أقول إن المحتل لا يمكن أن يأتي إن لم يكن لديه عملاء في البلد، من الصعب أن يعيش المحتل في أجواء كلها معادية له، فهنا نقول دائماً أن الحل الأول والأقرب والأسلم هو أن نتوحد كسوريين حول المفاهيم الوطنية، عندها سيخرج الأميركي ولن يتمكن من البقاء، لا من أجل النفط ولا من أجل غيره لكن مع الوقت عندما يبقى المحتل، وتجربة العراق لا تزال ماثلة للأميركيين، كانت النتيجة غير المتوقعة بالنسبة لهم، ولكننا كنا نراها نحن في سورية، وقلت أنا في إحدى المقابلات بعد غزو العراق في عام ٢٠٠٣ إن الاحتلال سيولد مقاومة عسكرية. فالوجود الأميركي في سورية سوف يولد مقاومة عسكرية تؤدي إلى خسائر بين الأميركيين وبالتالي إلى الخروج الأميركي. نحن لا نفكر طبعاً بصدام روسي أميركي. هذا الشيء بديهي وهو لا يخدمنا ولا يخدم روسيا ولا الاستقرار في العالم وهو شيء خطير، ولكن لا يمكن لأميركا أن تعتقد بأنها ستعيش وهي مرتاحة في أي منطقة تحتلها، نذكرهم بالعراق ونذكرهم بأفغانستان، وسورية ليست استثناء بالنسبة لهذا الموضوع.

أميركا - العصابات

• حول تصرفات الولايات المتحدة الأميركية هنا وخاصة بما يتعلق بالنفط السوري، ألا تعتقدون أن هذه التصرفات هي تصرفات عصابة حكومية؟ وما هي الخسائر التي تتكبدها سورية بسبب تصرفات واشنطن؟

•• كلامك دقيق، ليس لأنهم يسرقون النفط فقط، بل لأن أميركا دولة مبنية كنظام سياسي على العصابات، الرئيس الأميركي لا يمثل دولة، هو عبارة عن مدير تنفيذي لشركة، وهذا المدير التنفيذي خلفه مجلس إدارة، مجلس الإدارة يمثل الشركات الكبرى في أميركا، المالكين الحقيقيين للدولة، شركات النفط والسلاح والبنوك وغيرها من اللوبيات، أما بالنسبة للنفط تحديداً فهو طبعاً نتيجة طبيعية لقيادة المنظومة الأميركية، وهي ليست دولة وإنما هي نظام، لقيادة هذا النظام من قبل شركات تعمل من أجل مصالحها، ولكن أنا أريد أن أذكرك بشيء أهم من مجرد وصفهم بعصابة، بأن أحد أهم العوامل التي دفعت هتلر لغزو الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية هو النفط، والبعض يقول إنه العامل الوحيد، لم يكن هناك عامل آخر لغزو الاتحاد السوفييتي. اليوم أميركا تقوم بالعمل نفسه هي تقلد النازيين، فإذاً بكل بساطة نستطيع أن نشبه السياسة الأميركية اليوم بالسياسة النازية. توسع، غزو، ضرب مصالح الشعوب الأخرى، الدوس على القانون الدولي وعلى الأعراف الدولية والمبادئ الإنسانية وغيرها، فقط من أجل النفط. ما الفرق بين هذه السياسة والسياسة النازية؟ هل يستطيع أن يعطينا أحد من أفراد المنظومة الأميركية جواباً عن هذا السؤال؟ لا أعتقد.

• هل سترفع سورية شكوى للأمم المتحدة حول مسألة سرقة النفط السوري من قبل الولايات المتحدة الأميركية؟ هل لدى دمشق خطط معينة لمطالبة واشنطن بتعويض عن النفط المسلوب والمسروق؟

•• طبعاً هذا شيء طبيعي ولكن أنا وأنت والكثيرون في هذا العالم يعرفون أنه لا توجد أمم متحدة لأنه لا يوجد قانون دولي، فكل الشكاوى التي تُرفع للأمم المتحدة تبقى بالأدراج، لأن هناك شبه دولة تحكمها العصابات وتنطلق من مبدأ القوة، وكما كنا نقول قبل قليل هم مجموعة لصوص والصراع بينهم هو صراع على الأرباح والمكاسب والخسائر، هو ليس صراع عقائد أو أحزاب كما يظهر، أنا أقصد الصراعات التي تحصل بين ترامب والآخرين في أميركا، هي صراعات من أجل الغنائم والمكاسب، لذلك نحن نعيش اليوم في عالم يشبه الغابة، هو أقرب إلى العالم ما قبل الحرب العالمية الثانية وليس بعدها. لذلك سنرسل شكوى ولكنها ستبقى في الأدراج.

«الخوذ البيضاء»

• في إسطنبول قبل أيام توفي أحد مؤسسي منظمة «الخوذ البيضاء» هذه المنظمة التي كشف ضلوعها مرات عديدة في المشاركة الواسعة لإنتاج فيديوهات مفبركة عن استخدامٍ مزعوم للأسلحة الكيميائية في سورية.

وهناك الآن بعض الفرضيات بأن هذا المؤسس لـ«الخوذ البيضاء» في سورية لم يتوف بل قتل، ما هو رأيكم؟ ما الذي حدث في إسطنبول؟

•• لكي لا نأخذ هذه الحالة بشكل مجرد، لابد من أن نراها في السياق العام للأشياء المشابهة. الملياردير الأميركي جيفري ابستاين قُتل منذ أسابيع، وقالوا إنه انتحر في السجن وهو قُتل لأنه يحمل أسراراً مهمة جداً تتعلق بشخصيات مهمة في المنظومة أو في النظام الأميركي والبريطاني وربما في دول أخرى.

شخص من العناصر الأساسية في «الخوذ البيضاء» كان في ألمانيا وقُتل في السجن وقالوا إنه انتحر. الآن يُقتل المؤسس الرئيس للخوذ البيضاء وهو ضابط، وكل تاريخه عمل مع «الناتو» وفي أفغانستان وفي كوسوفو وفي العراق وفي لبنان، ومن ثم يؤسس الخوذ البيضاء في سورية. ما علاقة تاريخ هذا الشخص بالعمل الإنساني الذي يُفترض أنه عمل الخوذ البيضاء؟ ونحن وأنتم نعرف أنهم جزء من القاعدة طبعاً. أعتقد بأن هؤلاء الأشخاص، مع مقتل بن لادن، مع مقتل البغدادي مؤخراً، كل هؤلاء الأشخاص يُقتلون لأنهم يحملون أسراراً مهمة أولاً، وأصبحوا عبئاً وانتهى دورهم. بعد أن انتهى الدور أصبح من الضروري التخلص منهم، لذلك إذا نظرنا إلى كل هذه الروايات مع بعضها كصورة واحدة بانورامية لا نصدق بأنهم انتحروا أو ماتوا ميتة طبيعية، كل هذه الأسماء، وربما غيرها من الأسماء التي لا نذكرها الآن قُتلت لانتهاء الدور، ولكي يموت معها السر الحقيقي. لماذا قُتل البغدادي وبن لادن؟ لأنه ربما لو بقوا أحياء فسيقولون الحقيقة في ظرف ما، ربما مؤسس الخوذ البيضاء كان يعكف على تأليف كتاب عن مذكراته وعن حياته، وهذا غير مسموح. هذه احتمالات، ولكنها احتمالات كبيرة جداً، لأن الاحتمالات المعاكسة لا أراها مقنعة الآن.

• إذاً أنتم تعتقدون أن موت العميل السابق للمخابرات البريطانية (MI6) تقف وراءه المخابرات الغربية؟

•• طبعاً هذه أعمال مخابراتية، لكن أي مخابرات؟ دائماً عندما نتحدث عن المخابرات الغربية بشكل عام والتركية وبعض المخابرات في منطقتنا، هي ليست مخابرات لدولة مستقلة، هي عبارة عن أفرع لجهاز المخابرات الرئيسي الـ«سي آي إيه»، هذه هي الحقيقة، فكلها تعمل بأمر من سيد واحد وبالتنسيق وبالتناغم بين بعضها البعض، فربما واحتمال كبير أن تكون المخابرات التركية هي التي قامت بهذا العمل بأوامر من مخابرات أجنبية، أكرر هذه احتمالات، ولكن هذه هي طبيعة العلاقات بين أجهزة المخابرات الغربية أو التي تعمل مع الأجهزة الغربية.

• بدأت أعمال اللجنة الدستورية في جنيف، برأيكم هل سيكون عملها نافعاً؟ وهل هناك خطوط حمراء لدى دمشق والتي إذا تم تجاوزها من قبل مقترحات هذه اللجنة ستصبح غير مقبولة؟

•• هناك محاولة تصوير أن الحل للحرب يحصل من خلال اللجنة الدستورية. الحرب في سورية لم تنشأ لخلاف أو انقسام على الدستور، الحرب في سورية بدأت لأن هناك إرهاباً بدأ بقتل العسكريين والشرطة والمدنيين وتخريب الممتلكات العامة وغيرها. فإذاً تنتهي الحرب عندما ينتهي الإرهاب، كان هناك محور سياسي موازٍ أرادت أميركا من خلاله أن تطرح فكرة الهيئة الانتقالية، وكان هناك رفض طبعاً من قبلنا في سورية ومن قبل كل الدول التي تؤمن بالقانون الدولي، وبناء عليه انطلقت محادثات أو محور سوتشي وأنتج اللجنة الدستورية. اللجنة الدستورية تناقش الدستور، وبالنسبة لنا الدستور كأي نص من وقت لآخر لابد من دراسته وتعديله حسب المعطيات الجديدة الموجودة في سورية. هو ليس نصاً مقدّساً، لا توجد لدينا مشكلة في هذا الموضوع، فمشينا في هذا المسار.

لكي لا نبالغ بالتفاؤل ونطرح طروحات غير واقعية، لابد من أن نتحدث عن تركيبة اللجنة الدستورية، فيها ثلاثة أطراف، طرف يمثّل وجهة نظر الحكومة السورية وطرف يمثّل المجتمع المدني، وجهات نظر مختلفة، وطرف معيّن من قبل تركيا. تخيّل أنت كروسي أنك تريد أن تعدل الدستور الروسي ويقولون لك إنّ جزءاً من اللجنة المكلفة ذلك أو كل اللجنة، لا يهم، معيّن من قبل دول أجنبية، لن يكون موقفك الرفض فقط، بل ستقول أن هذا طرح وعمل أخرق، عمل مناف للمنطق وللواقع، ولكن هذا حصل في اللجنة الدستوريّة. نحن نفاوض طرفاً تم تعيينه من قبل الحكومة التركية، وهذا يعني أميركا طبعاً، الواجهة هي تركيا، لكن هذا أمر واقع، الآن إذا أردنا أن نتوقع نتائج من هذه اللجنة فلا بد أن يكون انتماء كل من فيها هو للشارع السوري، وللشعب السوري، لا يمكن أن ينتمي لدولة أجنبية، وهم علناً منتمون لهذه الدولة، هل سيسمح لهم بأن يكونوا سوريين بالعمق؟ هل يمكن لشخص انتمى لدولة أخرى أن يعود وينتمي لوطنه؟ لا أريد أن أعطي جواباً ولكنها أسئلة منطقية أعتقد أن كل من يستمع للمقابلة الآن ستكون لديه أجوبة منطقية لهذا السؤال.

الاقتصاد والإصلاح

• خلال الحرب وبسبب العقوبات تأثر الاقتصاد السوري بشكل كبير، والحديث عن الفساد أصبح متداولاً، ما هيَ الإصلاحات والتعديلات في الاقتصاد التي تعتزمون إجراءها في الوقت القريب؟ وهل هناك آليات لدعم العملة الوطنية؟

•• تدعيم الاقتصاد يحتاج أولاً لقوانين استثمار حديثة ومتطورة، وتحدثتُ قبل قليل عن هذا الجانب وقلت إننا بصدد تطوير هذه القوانين. هناك جانب مر في سؤالك وهو مرتبط بمكافحة الفساد، وهو جانب مهم جداً، سواء لدعم الاقتصاد، أو لتطبيق القانون، أو لدعم الليرة. هذه المحاور التي أتحدث عنها مرتبطة ببعضها. بدأنا بمكافحة الفساد منذ سنوات والآن هذه العملية مستمرة وبشكل متصاعد مع ظهور عدد من حالات الفساد وهذا متوقع، لأن الحرب تخلق فوضى والفوضى هي بيئة جيدة جداً للإرهاب من جانب وللفساد من جانب آخر. فإذا نحن نسير بتطبيق القانون. ولكن أيضاً مكافحة الفساد ودعم الاقتصاد بحاجة لقوانين جديدة. الثغرات المرتبطة بضعف الاقتصاد من جانب، وبتفشي الفساد من جانب آخر ترتبط بضعف القوانين. نحن الآن لدينا لجنة من القانونيين تعمل منذ نحو عام على تطوير القوانين لكي تغلق الثغرات التي تفتح المجال للفساد، وهذا بحد ذاته يدعم الليرة بالوقت نفسه يدعم الاستثمار، عندما يتطور الاستثمار أيضاً، فأنت تدعم الليرة. سياستنا ليست سياسة مضاربات، وإنما سياسة خلق اقتصاد قوي، هو بحد ذاته يصبح داعماً للعملة الوطنية.

تظاهرات الجوار

• في الدول المجاورة لسورية هناك مظاهرات مستمرة مناهضة للحكومات، في الدرجة الأولى في لبنان والعراق، وفي آب الماضي كانت هناك مظاهرات في العاصمة الأردنية عمان، ألا يذكركم ما يحدث هناك الآن ببداية الأحداث في سورية في ٢٠١١؟ ما هو اعتقادكم.. من له مصلحة فيما يحدث؟ وما هي الأهداف الأولية لهذا؟

•• لا، هي لا تشبه ما حصل في سورية، ما حصل في سورية في البداية كان هناك أموال تدفع، وهذا الكلام موثّق، لمجموعات من الأشخاص لكي تخرج في مسيرات، وكان هناك جزء بسيط من الناس خرج مع هذه المسيرات لأن لديه أهدافاً بتغيير ما، ولكن الحالة العامة لم تكن كذلك، بدأ القتل منذ الأيام الأولى، إطلاق النار، وهذا يعني أن المظاهرات لم تكن عفوية، الأموال كانت موجودة والسلاح كان محضّراً، فإذا لا أستطيع أن أشبه هذه الحالة ببقية الحالات، ولكن بكل تأكيد إذا كانت هذه المظاهرات التي خرجت في عدد من الدول المجاورة هي مظاهرات عفوية صادقة تعبر عن رغبة وطنية بتحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية وغيرها، فلا بد أن تبقى وطنية، لأن الدول الأخرى التي تتدخل في كل شيء في العالم، كأميركا والغرب وخاصة بريطانيا وفرنسا وباقي الدول، لابد أن تستغل هذه الحالة لكي تلعب دوراً وتأخذ الأمور باتجاه يخدم مصالحها، أهم شيء هو أن تبقى الأمور في الإطار الوطني، إذا بقيت في الإطار الوطني فلا بد أن تكون إيجابية، لأنها تعبّر عن الشعب في هذه الدول، ولكن عندما يدخل العامل الأجنبي فهي بكل تأكيد ستكون ضد مصلحة الوطن، وهذا ما عرفناه وجربناه في سورية بشكل واضح، فلذلك نتمنى أن تكون هذه التحركات فعلاً دافعاً حقيقياً لتغيير نحو الأفضل في كل القطاعات وعلى كل المستويات.

• السؤال الأخير وقد يكون شخصياً بعض الشيء، نحن نعرف جيداً أنكم تحبون قيادة السيارة، وكل مواطن في البلاد يعرف أنكم تفضلون قيادة سيارتكم بنفسكم، الآن الجزء الأكبر من سورية أصبح دون حرب ولذلك فالطرقات أصبحت آمنة أكثر، هل أصبح عمل مرافقتكم الشخصية أقل خلال تنقلاتكم؟ وهل رأيتم أنتم بأنفسكم التحولات الإيجابية في البلاد عندما تقودون سيارتكم؟ ولاسيما أنه ليس كل رئيس دولة يقود سيارته بنفسه!

•• أنا أقوم بذلك منذ اليوم الأول لوجودي في هذا المنصب، لم أغير طباعي، لكن أريد أن أؤكد على نقطة مهمة هي أن الحماية لم تتغير قبل الحرب وبعد الحرب، هي بقيت نفسها، لم نقم بأي إجراء إضافي بالنسبة لقيادة السيارة ولا بالنسبة لمواكب الحماية، فهي لم تتغير قبل ولا خلال ولا بعد، هي ثابتة، لأن أحد أهداف الإرهابيين، ومن وقف معهم والضغوطات النفسية المختلفة، كان خلق حالة من الرعب في سورية، فعندما يخاف المسؤول لابد أن يخاف المواطن، هذا جانب أول، الجانب الآخر لا يرتبط بالحرب، أنا أقود سيارتي لأنني أنا شخص لا أحب مظاهر السلطة، هذه طبيعتي، أنا أعتمد على نفسي، كنت أقود سيارتي دائماً ولم أغير شيئاً فأنا أفضل أن أنقل طباعي للمنصب لا أن آخذ مظاهر المنصب، هذا هو مبدئي قبل الحرب. لا قبل الحرب تغيرت ولا خلال الحرب ولن أتغير بعدها، ولن ينجح الإرهاب ولا غيره في أن يغير طبيعتي وعلاقتي بالناس. أما بالنسبة لتأثيرها على الناس فأعتقد بأن أي مواطن في أي بلد في العالم يحب أن يكون المسؤول إنساناً طبيعياً وألاّ يكون مصطنعاً، يحب العفوية ولا يحب المظاهر، أعتقد بأن هذا الجانب هو إحدى نقاط قوة أي مسؤول واعٍ للعلاقة بينه وبين الناس وأن يكون أقرب ما يمكن للناس، لا يستطيع أن يبالغ ويقول إنه يعيش حياة طبيعية كاملة، ولكن لا يجوز أن يكون منفصلاً عن الناس لأنه يخسر هذه العلاقة، فهذا جانب من الجوانب الكثيرة الموجودة بيني وبين المواطنين في سورية.

• السيد الرئيس شكراً لكم على الأجوبة الصريحة ونتمنى لكم النجاح.. شكراً.

•• شكراً لكم وأنا سعيد جداً بأن ألتقي بكم وأود أن أنقل عبركم التحيات الحارة للشعب الروسي الصديق والشقيق والآن لم يعد بيننا وبينكم فقط عائلات مشتركة كما كان عبر العقود الماضية وإنما أيضاً دماء مشتركة في مواجهة الإرهاب، شكراً لكم مرة أخرى.

بعد تسع سنوات حرب أعتقد أن معظم الناس فهموا أهمية التوحّد مع الدولة بغض النظر عن الخلافات السياسية

لا تشابه بين ما جرى في سورية وما يحصل من مظاهرات في دول مجاورة